

تفسير سورة الليل من الآية ١ إلى الآية ٤ - فضيلة الشيخ خالد بن

إسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله واما بعد فبعد سورة الليل وبعد ان انتهينا من سورة الشمس تأتي سورة الليل ومن المناسبات اللطيفة بين السورتين تأملوا اقسم -

00:00:00

الله تعالى في سورة الشمس على هذه الحقيقة العظيمة قد افلح من زakahا وقد خاب من دسها فجاء تكميل هذه الحقيقة في سورة الليل في بين الله تعالى في سورة الليل ان سعي الناس مختلف -

00:00:25

والناس يختلفون في تزكية نفوسهم في سعيهم ان سعيكم لشتى. وكذلك من الایات التي تتعلق بالايام بقدر الله تعالى فالهمها فجورها وتقوتها. قد افلح من زakahا وقد خاب من دسها -

00:00:44

وايضا جاء تقرير اه شيء من الايام القدر في سغرة الليل في قوله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنسره كل اليسرى والایة التي بعدها اه تفتحت سورة الليل بهذا القسم البديع الذي يربط الله تعالى فيه بين هذه الایات الكونية وبين اختلاف سعي الناس -

00:01:07

يقول الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى والليل اذا يغشى يعطي الناس الخالق بظلماته والنهار اذا تجلى بضيائه ونوره -

00:01:33

وهكذا سعي الناس يختلف. ان سعيكم لشتى انظر الى الاختلاف الشديد بين الليل والنهار هكذا يختلف سعي الناس وهذه من اشارات القرآن البديعة اذا نظرت في اختلاف الليل والنهار تذكرة -

00:02:00

اختلاف الناس في سعيهم فمن الناس من سعيه مثل الليل المظلم والعياذ بالله في الشرك والمعاصي والفساد والطغيان ومن الناس من سعيه مثل النهار المتجلبي بنور الايام والطاعة والمحافظة على السنة -

00:02:22

هكذا سعي الناس يختلف هذا كافر وهذا معرض وهذا محارب وهذا معاند وهذا فاسق وهذا مسلم وهذا مؤمن وهذا محسن. هذا سابق بالخيرات. وهكذا يختلف سعي الناس. ان سعيكم لشتى -

00:02:46

وكذلك اقسم الله تعالى آآ زمن السعي وهو الليل والنهار كما قال الله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يتذكر او اراد كورة ثم انتقل الى الساعي نفسه -

00:03:07

واقسم الله تعالى بأنه خلق الذكر والانثى. قال وما خلق الذكر والانثى وما خلق الذكر والانثى ما هنا موصولة. يعني والذي خلق الذكر والانثى. كما قلنا في قول الله تعالى والسماء وما بناها -

00:03:28

يعني والذي بناها والارض وما طحها. والذي طحها كذلك هنا. وما خلق الذكر والانثى يعني والذي خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى انظر الى الفرق بين الذكر والانثى في الشكل في الصفات في الطياع في الامزجة في -

00:03:47

كل شيء في الوظائف خلق الله تعالى الذكر لوظائف معينة وخلق الانثى لوظائف معينة تقوم بها وليس الذكر كالانثى كما قال جل وعلا وهذه الایة فيها اشارة الى ان كل آآ نوع آآ له آآ وظيفته في هذا الكون -

00:04:09

الا يعلم من خلقه اللطيف الخبير؟ والله تعالى فرق بينهما اشد التفريق حتى اقسم الله تعالى بأنه خلق هذين النوعين المختلفين على

تأكيد هذه الحقيقة على اختلاف الناس سعيهم كما قال الله تعالى عن حنا قال وليس الذكر كالانثى - [00:04:34](#)
ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يفصح قوم ولو امرهم امرأة فالمرأة لها وظائفها اه تربى الاجيال وتتشي الرجال. هذى والله من اعظم الوظائف للمرأة. لو ان كل ام - [00:04:55](#)

حرضت على تنشئة اولادها ابناها بناتها تنشئة الاسلامية نشأتهم على القرآن على حب الله على حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما كان هذا الولد بعد ذلك لما يكبر وي العمل في المجتمع يكون فردا صالحا وهكذا تلقائيا ينصلح - [00:05:12](#)
تمام ولا شك ان هذا من اعظم ادوار المرأة في صلاح المجتمع وما خلق الذكر والانثى وقال ان سعيكم لشتى. فانظر الى الفارق الكبير بين الذكر والانثى. كذلك ان سعيكم لشتى - [00:05:35](#)

والله تعالى يقسم في هذه السورة بهذه الحقيقة ان سعيكم لشتى ودام الاخوة الله تعالى اذا اقسم على حقيقة في كتابه لا شك ان هذه حقيقة عظيمة تخيل رب العالمين - [00:05:53](#)

يقسم ويؤكد هذه الحقيقة حتى ننتبه لها حتى نقف معها ان سعيكم لشتى سعيكم مختلف. فالمؤمن العاقل الموفق اذا سمع هذا القسم وان سعي الناس يختلف اختلافا شديدا قال ان سعيكم لشتى وكلمة شتى في اللغة تدل على التباعد الكبير بين الشيئين - [00:06:10](#)

حتى قيل وقد يجمع الله الشتتين بعدما يظننا كل الظن الا تلاقيا. يعني الشتتين خلاص يظننا انهم لن يلتقي ابدا فان سعيكم لشتى مختلف اختلافا كبيرا واسعا هذى الحقيقة يجعل المؤمن العاقل الموفق في هذه الدنيا - [00:06:37](#)
يسعى لأن يكون سعيه وعمله احسن سعي ما دام ان سعي الناس متفاوت تفاوتا كبيرا. لماذا ما اكون في الدرجات العالية عند الله؟
لماذا ما اكون من السابقين عند الله - [00:07:03](#)

وهذه قضية مصيرية في حياة الانسان درجتك عند الله بحسب سعيك نعم الامر كله يرجع الى رحمة الله وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم الجنة عمله - [00:07:18](#)

لكن لا شك ان الدرجات عند الله تعالى تختلف بحسب الاعمال. وهذا من عدل الله كما قال الله تعالى هم درجات عند الله ثم قال ماذا والله بصير بما يعملون. فربط بين العمل والدرجات - [00:07:37](#)

تخيل في الجنة كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن اهل الجنة قال ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف كما تتراءون الكوكب
الدرري الغابر في افق انظر الى النجم البعيد هكذا ترى من هو اعلى منك منزلة في الجنة - [00:07:56](#)
درجات عالية وكما جاء في الحديث ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض اذا على المسلم ان يحرص على ان يكون سعيه في أعلى المراتب في اي عمل تعمله - [00:08:15](#)

اذا عشت بهذه الحقيقة في حياتك اي عمل تعمله تقول هذا العمل اريد ان يكون في أعلى المراتب عند الله صلينا العشاء الان. يا ترى ما درجاتنا عند الله تعالى في هذه الصلاة - [00:08:32](#)

منا من حصل ما ادري ما اقول الله يعفو عنا عشرين بالمئة خمسين بالمئة تسعين بالمئة واحد بالمئة الله اعلم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل لينصرف يعني من صلاته وما كتب له الا عشر صلاته - [00:08:48](#)

وسعها ثمنها الى ان قال نصفها فاعظم ما يجعل سعيك عظيما عند الله تعالى اعمال القلوب لا سيما الاخلاص لله. هذا اعظم سبب. كلما عظم اخلاقك وتوحيدك في العمل تزيد وجه الله - [00:09:09](#)

يعظم عملك عند الله ولو كان يسيرا هذه امرأة زانية من بنى اسرائيل سقت كلبا فغفر الله لها لما قام في قلبها من كمال الاخلاص والرحمة. المستلزمة لان ترحم نفسها وتتوب الى ربها جل وعلا - [00:09:33](#)

الاخلاص لله تعالى اذا قارن العمل وكلما عظم الاخلاص يصفع القلب فتصل الى اعلى درجات الاخلاص والاحسان كما قال النبي صلى الله عليه سلمى الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه. هذا من تمام الاخلاص. لا يلتفت قلبك الى شيء - [00:09:56](#)
تعبد الله شوقا وبحضور قلب كانك تراه هذا كمال الاخلاص فان لم تكن تراه فانه يراك هذا اعظم ما يضاعف عملك ثم ايضا اتباع

السنة انظروا الان نصلي ترفع يديك - 00:10:21

هذا سنة عند تكبيرة الاحرام وعند الركوع عند القيام من التشهد الاول. عند اه تكبيرة الاحرام عند الركوع عند القيام من الركوع.
هذا ثلثة مواضع اه عليها جماهير اهل العلم. وجاءت فيها الاحاديث الكثيرة - 00:10:44

هذا الرفع سنة والسنة بحسنة والحسنة بعشر امثالها كم لك من هذا الرفع من الحسنات يعني الذي قصر او لم يتعلم هذه السنة ولم
يبالي كم تضييع علي من الحسنات والاجور عمل يسير جدا - 00:11:03

لا تحسبها بصلة او صلاتين. احسبها على مدى عشر سنوات. شوف هذا عنده ملابسين من الحسنات وهذا عنده يعني حسنات اقل.
لماذا؟ الفارق بينهما بملابسين من الحسنات الاخوة بسبب ماذا؟ بسبب عمل يسير جدا. ما يكلف الانسان جهدا - 00:11:28

لماذا ببركة اتباع السنة؟ هذا سنة واحدة. فما بالك بالذى يحرص على اتباع النبي صلى الله عليه وسلم والتمسك بالسنة في كل
هديك في طعام في شرابه في لباسه في هديه في نومه في كل اموره - 00:11:48

فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. من يعمل مثقال ذرة شرا يره كذلك من ما يزيد في عملك ويضاعف عملك النفع المتعدد. يكون عملك
فيه نفع متعدد للناس. وذلك لما كان الصحابة رضي الله عنهم مع سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر - 00:12:05

وكان الصائمون متبعين وجلسوا والمفطرون جهزوا الاغبياء والطعام وكذا. قال النبي صلى الله عليه وسلم ماذا؟ ذهب المفطرون
اليوم بالاجر نفع متعدد كذلك المسارعة الى العمل والتبكير اليه. لهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم ولو يعلمون ما في التهجير
يعني التبكير للصلوة. تدخل المسجد - 00:12:26

اول واحد تأتي الجمعة الساعة تسعة صباحا ثماني صباحا انت تدخل المسجد تعظم الموعد مع الله جل وعلا تسارع ولو يعلمون ما في
التهجير يعني التبكير للصلوة لاستبقوا اليه وهكذا - 00:12:53

ما اجمل ان يراك الله تعالى الاول في كل عمل الاول في الصلاة الاول في الصيام الاول في تلاوة القرآن وهكذا كذلك المداومة على
العمل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم احب العمل الى الله ادومه وان قل - 00:13:15

كذلك الاكثار من العمل الاكثار مطلوب ايضا. ولذلك انظر في هذين الرجلين الذي مات احدهما شهيدا في المعركة والآخر تأخر بعده
بسنة. ورأى طلحة بن عبيد الله ان المؤخر دخل الجنة قبل الشهيد. تعجب وذهب عند النبي صلى الله عليه وسلم وخبره. فماذا قال -
00:13:35

قال الياس قد صام بعده رمضان وصلى كذا وكذا ركعة صلاة سنة فنما بينهما ابعد مما بين السماء والارض بالكثرة كذلك شرف الزمان
والمكان ان تحرض على الاوقات الفاضلة ما بين الاذان والاقامة الثالث الاخير من الليل - 00:13:59

في السجود احرص على صيام الاثنين والخميس يوم ان ترفع فيهما الاعمال احرص على الساعة الاخيرة من الجمعة قبل المغرب
وهكذا تحرض على الذهاب الى مكة والمدينة وهكذا يوم عرفة يكرر صيامه يكفر السنة الماضية والقادمة. هذه مواسم من مواسم
الخيرات شهر رمضان ليلة القدر خير من الف شهر - 00:14:20

كذلك النظر الى جنس العمل يعني الفقيه المسدد ينظر اي الاعمال احب الى الله فاعملها. في قطع مسافات طويلة في زمن يسير واخر
ربما ينشغل بامر مفضولة ويبذل جهدا كبيرا وقتا كثيرا لكن - 00:14:54

مسافات قليلة لذلك الصحابة رضي الله عنهم يهتمون بهذه القضية يأتون عند النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء ابن مسعود قال يا
رسول الله اي العمل احب الى الله - 00:15:16

كيفي حتى يقطع مسافات طويلة في زمن يسير خذ اي شيء يحبه الله اكثر فانا اداوم عليه قال الصلاة على وقتها قلت ثم اي قال بر
الوالدين ولذلك محمد ابن المنكدر رحمه الله - 00:15:29

قال بات اخي عمر يصلى. وبت اغمز رجلي امي وما احب ان ليتني بليلته يقول انا لما امرظ امي واقوم عليها يهمز رجالها هذى الليلة
وهذا العمل عندي احب من - 00:15:45

الليل لانه فقيه يعرف ان بر الوالدين افضل من التوافل فيحصل اجر كثيرة ويرتفع عند الله تعالى بهذا العمل وغيره ممكн يصلى

ويصوم وعاق والديه مثلا او قصر مع والديه يفوته اجر كبير - 00:16:05

ثم ايضا من الاسباب الاخوة النظر الى حاجة الامة وال المسلمين للعمل والاهتمام بواجب الوقت لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا. وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون - 00:16:24

خبير لماذا؟ لأن الذين اسلموا اول الاسلام ثبتوا وجاهدوا وانفقوا اموالهم. الزمن كان زمن شدة على المسلم الاجر يكون مظاعفا ولا شك ان الامر فيه صعوبة كلما صبر المسلم كان هذا دليلا على كمال اخلاصه ويقينه بالله - 00:16:47

لكن بعد ان فتحت الفتوحات ونصر الله الاسلام انظر الامر ما ما يستوي بمن كان قبل ذلك بمن انفق قبل ذلك وهكذا نحن في زماننا اليوم زمان استضعف المسلمين. وكثير من المسلمين اعرضوا عن دينهم. فالمتمسك بدينه له اجر كبير. تمسك بالسنة الذي - 00:17:12

في سنة والناس يميتونه ويعرضون عنها لو اجر مضاعف عند الله. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال من ورائكم ان من ورائكم ايام الصبر المتمسك فيهن بما انتم عليه اجر خمسين منكم. تعجب الصحابة قالوا يا رسول الله اجر خمسين منا او منهم؟ قال بل اجر خمسين منكم - 00:17:37

طبعا درجة الصحابة لا يمكن ان يبلغها المتأخرین. لكن هذا من باب تعظيم الاجر من باب بيان عظم آآ شأن من يتمسك بالسنة عند آآ اعراض الناس وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم بدا - 00:17:58

اسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء لما تتعلم الدين تتعلم السنة. وتنشر الخير في زمان الغربة كم لك من الاجر ولذلك اليوم الاخوة اعظم جهاد جهاد العلم وجهاد الدعوة لأن هذا هو الذي يصلح واقع المسلمين - 00:18:15

هذا الذي ينشر الخير في الامة ان الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم الاهتمام بما ينفع الناس وينفع الاسلام هذا من اعظم ما يضاعف ايضا الله تعالى لك به الاجر والثواب عنده فهذه بعض الاعمال - 00:18:35

وبعض الاسباب التي يجعل سعيك في اعلى المراتب. وانما استطردنا في هذه القضية لاننا نعظم ما عظم الله. الله تعالى اقسم عن هذه الحقيقة وقفنا هذه الوقفة الطويلة ونسأل الله تعالى ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته نسأل الله تعالى ان يغفر لنا - 00:18:51

ويرحمنا ويغفر للمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:11